مجلة الخليج للتاريخ والآثار

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
العدد الحادي عشر ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

مجلة الخليج للتاريخ والآثار
العدد الحادي عشر ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

مجلة الخليج للتاريخ والآثار
دورية محكمة تصدر عن جمعية
التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون
لدول الخليج العربية

مجلة الخليج للتاريخ والآثار

The Gulf Journal For Historhy and Archaeology

دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العدد الحادي عشر - إبريل ٢٠١٦م

١١

العدد الحادي عشر

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

سعر النسخة
30 ريالاً سعودياً أو ما يعادلها

قيمة الاشتراك للمؤسسات: 50 ريالاً سعودياً أو ما يعادلها
قيمة الاشتراك للأفراد: 30 ريالاً سعودياً أو ما يعادلها
تضاف إليها أجور الشحن

قسيمة الاشتراك

اعتباراً من: .... لمدة: ....

الاسم: ....

العنوان: ....

ص. ب: .... الرمز البريدي: .... الدولة: ....

هيئة التحرير :

دورية محكمة تصدر عن
جمعية التاريخ والآثار
بدول مجلس التعاون
لدول الخليج العربية

إدارة التحرير :

توجه المراسلات على
عنوان الجمعية بدارة
الملك عبدالعزيز

ص.ب: ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٠٩٦٦١٤٣٤٨٥٠٢
فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٠١٣٥٩٧
البريد الإليكتروني
info@gcchistarch.org

الهيئة الاستشارية :

رقم الإيداع: ١٤٢٦/١١٨٦
ردمد: ٢٣١٤ - ١٦٥٨

المحتويات

الموضـــوع **الصفحة**

الموضـــوع	الصفحة

قواعد النشر بالمجلة

▪ **يسر مجلة الخليج للتاريخ والآثار أن ترحب بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في التاريخ والآثار والحضارة والتراث المادي المحسوس سواء من جزيرة العرب أو من مختلف الأقطار العربية والعالمية وذلك وفقاً لقواعد النشر الآتية :**

- **أولاً: مواصفات البحوث :**

١ - أن تكون جديدة وتتوافر فيها الشروط المنهجية العلمية، ولم يسبق نشرها، وأن تسهم في تقدم حركة البحث العلمي في موضوعاتها، وأن تكون موضوعاتها محددة يراعى فيها التركيز، ومعالجة جزئيات معينة بدلاً من العموميات التي لا تضيف جديداً.

٢ - ألا يزيد عدد صفحاتها على ٣٠ صفحة بما في ذلك الأشكال والصور.

٣ - أن يتجنب مُعِدُّوها السرد، والإطالة في المقدمات وفي الهوامش.

٤ - قد تقتضي طبيعة بعض البحوث إجراء مقابلات، واستخدام استبانات وإحصاءات، وهنا ينبغي تطبيق المناهج العلمية والإجرائية المستخدمة في هذا الجانب.

٥ - لا يُفضل أن يكون التوثيق داخل المتن، وإنما على هيئة إحالات في الهوامش، أو في نهاية البحث، وتكون أرقام الإحالات متسلسلة، وتُستوفى فيها جميع المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع طبقاً لنظام التوثيق الموضح في هذه المطوية، وسيأتي بيانه.

٦ - يراعى أن تكون الصور التوضيحية أصلية، والأشكال والخرائط واضحة ومرسومة بالحبر الأسود على ورق شفاف (كلك)، وأن تطبع البحوث على الكمبيوتر - نظام (WORD) - (IBM)، بنظام آلي وغير يدوي، وأن ترسل مخزنة في قرص ممغنط (CD) بالإضافة إلى ثلاث نسخ ورقية، وملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود مئتي كلمة.

- **ثانياً: الإحالات والحواشي :**

١ - تأخذ الإحالات والحواشي أرقاماً متسلسلة في متن البحث، وتوضع المعلومات المتعلقة بها في قوائم مستقلة في نهاية البحث مطابقة لتلك الأرقام التي وردت في المتن.

٢ - تُطبع الكتب على اختلاف أنواعها، وكذلك المجلات وما في حكمها ببنط غامق، أما البحوث والمقالات والتقارير فتكتب بين علامتي تنصيص « ». وباللغة الإنجليزية تُكتب عناوين الكتب والمجلات والكتب المحررة بأحرف مائلة (Italics)، والمقالات بين فواصل متعاكسة " ".

٣ - المعلومات الميدانية، أو المقابلات الشخصية، والروايات الشفوية مأخوذة في الحسبان في باب التوثيق، ويُشار إليها في الهامش وفق منهج يرسمه الباحث لنفسه، ولا يحيد عنه.

٤ - رغبة فيما نحن بصدده من توحيد الإحالات، واتباع منهجية موحدة في الإصدارات العلمية للمجلة، فإنه يفضل اتباع الآتي:

(أ) عدم استخدام الألقاب العلمية، والألقاب المكتسبة سواء في متن البحث، أو في حواشيه، وقائمة مراجعه، ويُستثنى من ذلك ذكر الألقاب في معرض عبارات الشكر والامتنان، ونحو ذلك.

(ب) في حالة وجود أكثر من ثلاثة مؤلفين للعمل الواحد، فإنه يُكتفى - كما هو متبع - بذكر المؤلف الأول، والتدليل على الباقي بإضافة كلمة: (وآخرون).

(ج) تذكر عناوين المجلات والدوريات المستخدمة في البحث كاملة، ولا تستخدم المختصرات

إلا إذا عُبِّر بها عن عناوين مفصلة سبق إيرادها، وأشير إلى أنها سترد فيما بعد على سبيل الاختصار.

(د) الاختصارات التالية من الأمور المتعارف عليها بين الباحثين للتعبير بها عن بعض المعلومات المغفلة من على أغلفة الكتب المطبوعة مثل:

د. م. = دون ذكر مكان النشر.

د. ن. = دون ذكر اسم الناشر.

د. ت. = دون ذكر تاريخ النشر.

٥ - في هذا النظام المتبع هنا في التوثيق، لا ضرورة لنشر قوائم بالمراجع والمصادر في نهاية البحث، إلا أنه لا بأس من إرفاق تلك القوائم للرجوع إليها عند الحاجة من قِبَل المحررين.

• ثالثاً: أمثلة منوعة على تنظيم المصادر والمراجع والإحالات:

١ - حينما يرد الكتاب المُؤَلّف (مصدر أو مرجع) لأول مرة يُشار إليه بذكر مؤلفه كاملاً، مبتدئاً باسم العائلة أو اللقب أو الشهرة، فعنوان الكتاب، ثم (مدينة النشر، اسم الناشر، وتاريخ النشر) بين قوسين، فأرقام الصفحات. مثال: الأنصاري، عبدالرحمن الطيب؛ قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٢٥. أما حينما يرد للمرة الثانية فيشار إليه فقط على سبيل الاختصار هكذا: الأنصاري، قرية الفاو، ص٢٥، ولا ضرورة لاستخدام عبارة مرجع سابق أو نفس المرجع، وإنما يذكر فقط بهذه الصورة المختصرة مهما تكرر وروده، أو تتابع ذكره.

٢ - المقالة أو البحث المنشور في مجلة أو دورية ونحوها، تجري الإشارة إليه حينما يرد لأول مرة متضمنة اسم المؤلف، ثم عنوان البحث أو المقالة (بين علامتي تنصيص « »)، فعنوان الدورية، فرقم المجلد، فرقم العدد، فمعلومات النشر بين قوسين، ثم أرقام الصفحات.

مثال: الراشد، سعد بن عبدالعزيز، «دينار مملوكي من ضبا»، العصور، المجلد الأول، الجزء الثاني، (لندن: دار المريخ، يوليو ١٩٨٦م/ شوال ١٤٠٦هـ)، ص١٧١-١٧٣. وحينما يرد للمرات اللاحقة يكتب هكذا: الراشد «دينار مملوكي»، ص١٧٤. ولا ضرورة لعبارة مرجع سابق، أو نفس المرجع مهما تتابع ذكره أو تكرر وروده.

٣ - الكتاب المُحَرَّر حاله حال البحث المنشور في دورية أو مجلة، وهذا مثاله حينما يرد لأول مرة: المريخي، مشلح بن كميخ؛ «نقش رقوش بالحجر (مدائن صالح): رؤية جديدة»، في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر الصور، الجزء الأول، تحرير أحمد بن عمر الزيلعي وآخرين، (الرياض: جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٣٦، وحينما يتكرر وروده يشار إليه على سبيل الاختصار هكذا، المريخي، «نقش رقوش»، ص٣٨-٤٠.

٤ - الكتب المترجمة أو المحققة تتضمن زيادة في معلوماتها عن تلك التي ذكرت في حال الكتاب المؤلف المذكور في (١): لذلك وجب ذكر تلك المعلومات بعد عنوان الكتاب مباشرة طبقاً للمثالين الآتيين:

(أ) مثال الكتاب المُحَقَّق: المغيري، سعيد بن علي؛ جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق علي الصليبي، ط٢، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٦هـ/١٩٩٦م)، ص١٨٨، وفي حال الاختصار لا يذكر شخص المحقِّق، وإنما يشار إلى الكتاب المحقَّق على هذا النحو: المغيري، جهينة الأخبار، ص١١٨.

(ب) مثال الكتاب المُتَرْجَم: ريس، ريتشارد وجيمس، سيمون؛ التعرف إلى العملات الرومانية، ترجمة وتعليق طلعت عبدالرزاق زهران، (الرياض: الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ٢١. وفي حال الاختصار لا يُذكر شخص المُتَرْجِم، وإنما يشار إلى الكتاب المُتَرْجَم هكذا: ريس، التعرف إلى العملات الرومانية، ص٢٤-٢٨.

... وبالله التوفيق ...

ملامحُ الحياة التجاريّة لإقليم عُمَان
من خلال كتب الجغرافيّين العرب والمسلمين
حتى القرن الخامس الهجريّ

د. سلطانة بنت صادح الدغيمي الرويلي(*)

* المدخـــل:

نالت بلاد عُمَان مكانةً تجاريةً متميّزة منذ عصور قديمة سابقة على دخول الإسلام، استمدّتها من موقعها الجغرافيّ المتميّز في جنوب شبه الجزيرة العربية، وبإطلالتها على البحر الهنديّ، فنشأت فيها مع مرور الزمن حواضر تجاريّة على امتداد سواحلها، ذات موانئ تعجّ بالبضائع المنقولة من الخليج العربي والسلع القادمة من الصين والهند وإفريقيا، ومنها تنتقل إلى معظم أقاليم الدولة الإسلامية. كما شكلت مركزاً متميزاً للملاحة وملتقىً لطرق القوافل، ومصدراً لرزق العُمَانيين الأوائل ومعايش: تُجّاراً أو ملّاحين أو عُمّالاً أو مساعدين في الإجراءات المتعلقة بنقل البضائع وتحميلها. ويكفي دلالة على أهميتها التجارية أن ثلاث أسواق موسميّة من أسواق العرب في الجاهلية كانت تقام في البلاد العُمانيّة، وهي: سوق عمان، وسوق صحار، وسوق دبا(١).

وأسهم موقع عُمَان أيضاً في نشوء علاقات تجارية وبحرية متّصلة بأقصى الشرق، وصولاً إلى الهند والصين، وأيضاً باتجاه الغرب حيث سواحل القارة الإفريقية الشرقية والجنوبية (القرن الإفريقي) وصولاً إلى شمال إفريقيا، أعقبه استيطان بعض الجاليات العربية في هذه البلاد. لهذا فقد نالت الحواضر العُمَانيّة

اعتناء الجغرافيين واهتمامهم، ووصفوا بثناء بالغ مكانتها التجارية وامتلاكها لبوابة المشرق التجارية.

ويهدف هذ البحث إلى رصد المظاهر التجاريّة التي دوّنها الجغرافيون العرب والمسلمون عن عُمَان حتى القرن الخامس الهجري، وبيان أكثر السلع الرّائجة التي كان يُتّجَرُ بها، سواءً ما يصدّر من عُمَان أو تلك المجلوبة إليها برّاً وبحراً. ولا بد من الإشارة إلى أن المادة التي تضمّنتها كتب الجغرافيين ومدوّناتهم على أهميتها البالغة لا تقدمُ صورة وافية عن المكانة التي تمتعت بها عُمَان على امتداد التاريخ الإسلامي وحتى قبله، ولكن الإشارات المقتضبة والإفادات المتناثرة تؤشِّرُ وتُدلل على ما كانت عليه من مكانة تجارية وحضارية وهمزة وصل بين أقاليم الدولة الإسلامية وما يحيط بها من بلاد وأقوام.

فقد أطلق الرحالة ناصر خسرو على عُمَان اسم «بلاد العرب»[٢]، وعرّفها ابن خلدون بأنها «إقليم سُلطانيٌّ منفرد على بحر فارس»[٣]، وهي بوابة فتح أقاصي المشرق، فقد كان فتح فارس وكرمان قد جرى من طريق البحر مُتّخذاً من عُمَان منطلقاً له في السنة التاسعة عشرة للهجرة النبوية، عندما وجه عثمان بن أبي العاصي الثقفي أخاه الحكم في حملة بحرية من عُمَان لفتح بلاد فارس، فافتتح جزيرة أبركاوان ثم صار إلى مدينة توج ففتحها، وأقيمت بها المساجد وجعلت داراً للمسلمين، وأسكنها عبدالقيس وغيرهم[٤].

وإذا كان لعُمَان هذا الأثر الكبير في صدر الإسلام، فإن لها جهوداً أخرى وإسهاماً واضحاً في نشر الإسلام وفتح البلدان، ليس بالعنوة أو الصلح، ولا بالسيف أو الإرغام والقهر، بل بتُجّارها وأخلاقهم وحسن معاملتهم، فكانوا خير سفراء ودعاة لنشر الإسلام ونقل رسالته السمحة وتعاليمه إلى تلك الشعوب القصيّة، وبخاصة في أقصى الشرق، وأيضاً في إفريقيا[٥].

■ الموقع الجغرافي وأهميته:

يقع إقليم عُمَان في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية، وتطلّ على البحر الهندي والخليج العربي الذي يشكل واجهتها الشرقية والجنوبية الشرقية، وهي بذلك تنفتح على عالم الشرق الأقصى القديم، وتشكل نافذة للعبور إليه شرقاً وإلى إفريقيا غرباً، وكانت حدود إقليم عمان في ناحية الشمال تمتد حتى مدينة جلفار (رأس الخيمة) الواقعة بأطراف البحرين[٦]، وتطل شرقاً على بحر العرب، وتتصل من جهة الجنوب ببلاد الشحر واليمن[٧]، ومن الغرب بالجزيرة العربية التي ترتبط بها بالربع الخالي.

■ المقومات التجارية العُمَانية:

إضافة إلى أهمية موقع عُمَان على الطريق التجاري، فقد وجدت فيها مقومات تجارية أخرى تمثّلت في المزروعات والصناعات المختلفة، ويروى عن الرسول ﷺ حديثاً لم يرد في كتب الصحاح، ولا في مجاميع الحديث، وهو قوله: «مَّن تعذّر عليه الرزق فعليه بعُمَان»[٨]، لكن الطبراني أخرجه برواية أخرى: «من تعذّرت عليه الصنعة فعليه بعُمَان»[٩]، والرواية الأولى أوجه، لأن شهرتها بمكاسب التجارة غالبة على الصناعة، في حين ذكر البكري هذا القول على أنه مثلٌ يُضرب، ولم يُشر إلى كونه حديثاً نبويّاً[١٠]. وقد وجه المقدسي عناية مَن يرغب بتعاطي التجارة بقوله: «ومن أراد التجارة فعليه بعدن أو عُمَان أو مصر»[١١].

وأولى هذه المقومات التي امتازت بها عُمَان مما ذكره الجغرافيون العرب[١٢]: المنتجات الزراعية؛ وكان من أهمها إنتاج التمور الذي تعدّدت أنواعه مثل: الخبوت والفرض والبلعق[١٣] ومصين عُمَان[١٤]، إذ يشار إلى كثرة ما في بلاد عُمَان من أشجار النخيل[١٥]، ويقول المقدسي: إن عُمَان كلها نخيل وبساتين تسقى من الآبار خصوصاً في مدينة السِّرِّ وضنك وحفيت[١٦].

وكذلك الفواكه الجرومية[١٧] والرمان والموز والتين والعنب والنبق وما شابه ذلك[١٨]، وشجر النارجيل (أو جوز الهند)[١٩]، وكذلك «السفرجل وكثير من الثمار العجيبة»[٢٠].

كما تنتشر في عُمَان زراعة بعض المحاصيل الزراعية الحقلية كالحنطة والشعير والأرز وقصب السكر، وكذلك الجاروس[٢١]، وهو حب يشبه الأرز له منافع وفوائد طبية[٢٢].

وينبت في بعض جهات عُمَان نبات المقل الذي كانت له خصائص وفوائد طبية، ويتداوى به وهو صمغ أحمر طيب الرائحة، وذكر ياقوت الحموي نقلاً عن الدينوري[٢٣] أن نبات المقل لا ينبت إلا في جبل قهوان أحد جبال عُمَان[٢٤]، كما ينبت في موضع من بلاد عمان يدعى شغف شجر الغاف وهو نوع من شجر الشوكة[٢٥]. وذكر ياقوت موضعاً يسمى: «الغاف» باسم هذا الشجر، سُمي نسبة إليه لكثرة ما يوجد فيه[٢٦].

ومن المقومات التجارية بعُمَان: الصناعات العُمَانية، ويشار إلى بعض المصنوعات التي تميّزت بها البلاد العُمَانية كصناعة النسيج، وكان الرسول ﷺ يرتدي إزاراً من نسج عُمَان يلبسه في الجمعة والعيد، وكان قد أهدى إليه بعضهم حلة من نسج عُمَان، واشتهرت صحار بمنسوجاتها التي نسبت إليها فكانت تسمى الصحارية[٢٧]، وامتازت نزوى بمنسوجاتها التي كانت «منمقة بالحرير، جيدة فائقة، لا يعمل في شيء من بلاد العرب مثلها، ومآزر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها»[٢٨].

وعدّد المقدسيُّ بعضاً مما يستخرج من أرض عُمَان، وما يتاجر بها إلى البلدان الأخرى، فذكر من ذلك استخراج آلات الصيادلة، أي: ما يلزم العطارين، وإنتاج الأنواع المختلفة من العطر كالمسك والزعفران الذي يستعمل في إنتاج بعض أنواع الطيب، وكذلك صبغ البقم، وخشب الساج، وهو شجر يمتاز بجودة خشبه، وله

رائحة طيبة، وشجر الساسم، وكذلك العاج واللؤلؤ والديباج والجزع واليواقيت والآبنوس والنارجيل والقند (عصارة قصب السكر)، والصبر والحديد والرصاص والخيزران والغُضار (الخزف) والصندل والبلّور (الذي يصنع منه الزجاج) والفلفل وغير ذلك[٢٩].

ويشير المسعودي إلى شهرة عُمَان بمعدن النحاس ووفرته في أراضيها[٣٠]، خصوصاً في المناطق الداخلية التي كشفت المسوحات والبحوث الأثرية[٣١] عن وسائل التعدين التي كان يستعملها أهل عمان في استخراج هذا المعدن وتصنيعه[٣٢].

كما اشتهرت عُمَان منذ القدم بما يستخرج من سواحلها الممتدة، فنالت شهرة كبيرة بأسماكها وكثرة وجودها في بحرها[٣٣].

واشتهرت عُمَان أيضاً باستخراج اللؤلؤ، يقول الإصطخري: «وبعُمَان وسرنديب معدن لؤلؤ ولا أعلم معدناً للؤلؤ إلا ببحر فارس»[٣٤]. ومثله قول البكري: «ومغاص اللؤلؤ في بلاد خارك وقطر وعُمَان وسرنديب وغيرها من هذه البحار خاصة وغيره من البحار لا لؤلؤ فيه»[٣٥]. وقد اشتهرت عدة مواضع من بلاد عُمَان الساحلية باستخراج اللؤلؤ، منها: جُلّفار[٣٦]، ودَبَا[٣٧]، وصور[٣٨]، ورأس الجمجمة[٣٩].

وكان بعُمَان رجل يقال له مسلم بن بشر يمتهن المتاجرة باللؤلؤ واستخراجه، ويجهز الغواصة في طلبه، وله حكاية طريفة في استخراج اللؤلؤ أوردها الرام هرمزي[٤٠]، وحدد كل من المسعودي والبكري الأوقات المواتية للغوص بحثاً عن اللؤلؤ في بحر عمان، إذ يكون ذلك في أول شهر نيسان/ إبريل إلى آخر أيلول/ سبتمبر، وبقية شهور السنة فلا غَوّص فيها، ونصّا على أن هذا التوقيت «خاص بالبحر الحبشي من بلاد خارك وقطر وعُمَان وسرنديب وغيرها من هذا البحر»[٤١].

- **المراكز التجارية والحضرية العُمَانية الرئيسة :**

لأهمية موقع عُمَان على ساحل البحر الهندي والخليج العربي، فقد نشأت على امتداد الزمن مراكز حضرية متعددة، وكان أكثرها وأشهرها تلك التي تقع على الساحل، بما يؤشِّر إلى الأثر الذي أدته التجارة البحرية في تشكُّل التجمعات البشرية التي تعمل بالتجارة وتتعاطى أسبابها، وهذا لا يعني خلو الداخل العُمَاني من مراكز حضارية وتجمعات سكانية، إنما جاء تركيز المصادر الجغرافية في مدن الساحل لشهرتها في ذلك الزمن ووقوعها على منافذ بحرية مهمة فأطنبوا في ذكرها ووصفها.

وقد وردت في بعض المصادر إشارة إلى مدينة اسمها عُمَان(٤٢)، وليس ناحية أو إقليم عُمَان، ووصف البكري هذه المدينة المسماة بعُمَان بأنها مدينة حصينة على ساحل البحر(٤٣)، ولعل المراد بهذا مدينة صحار، وقد ذكر المقدسي عُمَان ضمن المدن التي لها أكثر من اسم، فهي تسمى «عُمَان وصحار ومزون»(٤٤)، وذكرها في موضع آخر كورة عُمَان: «كورة جليلة تكون ثمانين فرسخاً في مثلها»(٤٥).

صُحار: وهي من أهم مدن عُمَان وأقدمها(٤٦)، وتقع في شمال البلاد على خليج عُمَان، شمال غرب مسقط، وقد وصفتها بعض المصادر الجغرافية بأنها قصبة عُمَان(٤٧)، وأنها أكثر تلك النواحي أبنية(٤٨)، وقيل: صحار سوق عُمَان(٤٩)، وعد ابن خرداذبه أن مدينتي صحار ودبا هما مدينتا عُمَان(٥٠)، أي أكبر مدن الإقليم، في حين ذكر الإدريسي أن أبرز مدينتين في عمان هما صحار ومسقط(٥١).

وتحفل صحار بأنواع التجارات والصناعات، وأثنى عليها الإصطخري، وقال: «بها متاجر البحر وقصد المراكب»(٥٢)، وزاد ابن حوقل بالقول: «إن بأهلها فسحة، وبها من التجّار والتجارة ما لا يحصى كثرة»(٥٣)، واشترك كلاهما في القول إنها «أعمر مدينة بعُمَان، وأكثرها مالاً، ولا تكاد تُعرف على شاطئ بحر فارس، بجميع

بلاد الإسلام، مدينة أكثر عمارة ومالاً من صحار»(٥٤)، وقريب من هذا ما قاله المقدسي: «صحار ليس على بحر الصين بلد أجلُّ منها، عامر، آهل، حسن، طيّب، نزه، ذو يسار وتجارة، وفواكه وخيرات، وأسواق عجيبة، وبلدة ظريفة، ممتدّة على البحر، وهم في سعة من كل شيئ»(٥٥)، ووصفها الإدريسي بأنها: «أكثر مدن عُمَان مالاً قديماً وحديثاً»(٥٦).

وتظهر الأهمية التجارية لصحار من كونها كانت في الجاهلية إحدى أسواق العرب القديمة كانت تقام فيها سوق تجارية لمدة خمسة أيام، من عاشر رجب حتى الخامس عشر منه(٥٧).

جُلّفار: مدينة عُمَانية قريبة من البحر(٥٨)، تقع في أقصى الشمال على أطراف البحرين(٥٩)، وبها مغايص اللؤلؤ(٦٠)، مخصبة، وذكرها ياقوت بالراء واللام: جرفار وجلفار، وقال: «بلد بعُمَان عامر كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان»(٦١).

دَبَا: قريبة من البحر(٦٢)، وسماها الإدريسي دما، وهي مدينة تعمر في الصيف وتكسد في الشتاء، وذلك لأنها تعتمد بشكل رئيس على مهنة الغوص عن اللؤلؤ، ويعد اللؤلؤ المستخرج منها من النوع الجيد جداً وهي مشهورة به(٦٣). وذكر ياقوت أنها مدينة قديمة مشهورة ولها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها، وأنها كانت قصبة عُمَان، ونقل عن الأصمعي قوله: أنها كانت سوقاً من أسواق العرب(٦٤).

مسقط: وهي ميناء على البحر في آخر حدود عُمَان مما يلي اليمن على ساحل البحر(٦٥)، وهي مجتمع المراكب التي تخرج من صحار(٦٦)، وزارها المقدسي ووصفها بأنها موضع حسن كثير الفواكه(٦٧). وكان أصحاب المراكب يستقون الماء منها(٦٨).

قلهات: وكانت في القرون الخمسة الأولى خاملة الذكر، إذ وصفها الإدريسي بأنها مدينة صغيرة على ضفة البحر يُصاد بها اللؤلؤ(٦٩)، ويبدو أنها نالت مكانة

تجارية فيما بعد، وتحديداً منذ القرن السادس الهجري، إذ نجد ياقوت الحموي يُشيد بمكانتها، إذ يقول: «وهي مدينة بعُمَان على ساحل البحر إليها ترفأ أكثر سفن الهند، وهي الآن فرضة تلك البلاد وأمثل أعمال عُمَان، عامرة آهلة، وليست بالقديمة في العمارة، ولا أظنها تمصّرت إلا بعد الخمسمائة»[٧٠]. ويشير ابن خلدون لمنعتها وقوتها بكونها جبلية فلم تكن بحاجة إلى سور يدفع عنها العدو[٧١].

صور : مدينة صغيرة على البحر يُصاد بها اللؤلؤ[٧٢].

رأس الجمجمة : كذا وردت تسميتها عند المسعودي[٧٣]، وعند الإدريسي: رأس المحجمة[٧٤]، وسمّاها ياقوت: رأس الجمحة، وقيّدها مؤلف كتاب غرائب الفنون على خريطته للعالم باسم: الحجمة[٧٥]، وهي عبارة عن سن خارج في البحر، تقع في أقصى عُمَان بينها وبين عدن، ويسميه البحريون: رأس الجمجمة، وهو مشهور عندهم[٧٦]. وهو جبل عال على ضفة البحر فيه مغايص اللؤلؤ[٧٧].

تؤَام : ذكرها المقدسي ولم يقدم أي بيانات عنها[٧٨]، ويبدو أن شهرتها وعمارتها تمت بعد القرن الخامس الهجري، إذ يذكر الإسكندري وياقوت أنها قصبة عُمَان مما يلي الساحل، وصحار قصبتها مما يلي الجبل، وينسب إليها الدر[٧٩]. ويشير عالم الآثار ويلكنسون إلى أن تؤام تشتمل على واحتي الظاهرة والبريمي[٨٠].

كما انفرد ياقوت بذكر بعض المدن الساحلية التي يبدو أنها لم تعمر إلا في زمنه، منها: بهلا: وهي بلد على ساحل عُمَان[٨١]. وخورفكان: بليدة على ساحل عُمَان يحول بينها وبين البحر الأعظم جبل وبه نخل وعيون عذبة[٨٢]. ودوان: ناحية بعُمَان على ساحل البحر[٨٣]. وسمائم: بلدة قرب صحار، تشكك ياقوت في كونها من أعمال عُمَان[٨٤]. وكلبة: موضع من نواحي عُمَان على ساحل البحر[٨٥]. وكُمْزار: بليدة من نواحي عُمَان على ساحل بحره في واد بين جبلين شربهم من أعين عذبة جارية[٨٦].

ومن المدن العُمَانية الداخلية التي كانت ذات شأن في القرون الخمسة الأولى :

مدينة نَزوة : ذكرها المقدسي دون أن يقدم عنها أي معلومات(٨٧)، في حين أشار الإدريسي إلى كثرة ما تتوافر عليه من النخل والمزارع والحدائق وأن فيها نهراً يسمى الفلج (ويقال: الفلج)، وأنها تتألف من مدينتين صغيرتين تسمى الأولى سعال والثانية العفر(٨٨)، وذكر ياقوت أن نزوة هي عبارة عن جبل بعُمَان وليس بالساحل، عنده عدة قرى كبيرة يسمى مجموعها بهذا الاسم، وفيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها، وتشتهر بصناعة المآزر والثياب المنمقة بالحرير على مستوى من الإتقان بحيث لا يماثلها صناعة في بلاد العرب(٨٩)، وأشار ابن خلدون إلى أن نزوى كانت قاعدة الجبال في مطلع القرن الرابع الهجري(٩٠)، وبلدة سمد، وكانت منبر لنزوة(٩١)، وذكر البكري مدينة في الجبل تسمى ضخم بها نخل كثير وقصب السكر(٩٢)، وسلوت وهي إلى اليسار من نزوة(٩٣)، وبلدة السر(٩٤) أو: سر عُمَان، وهي أصغر من نـزوة(٩٥)، وضنك، وهي مدينة صغيرة، ومدينة حفيت، ومدينة لسيا، ومدينة ملح(٩٦) وسماها الإدريسي منح(٩٧)، ومدينة برنم، ومدينة القلعة، ومدينة ضنكان(٩٨).

- **الصادرات والواردات :**

تمكنت عُمَان بموقعها الإستراتيجي المتميز، ومقوماتها التجارية، إضافة إلى توافر أسطول بحري، وخبرة أهلها في ركوب البحر وارتياد غماره من أن تكون منطقة تجارية بامتياز، تصدر منها السلع والبضائع التي تصلها من أقطار العالم الإسلامي، وتنقل من موانئها إلى الصين والهند والبصرة وجنوب إفريقيا وشرقها. وكانت مراكب العُمَانيين تعود محملة بالبضائع والسلع والرقيق المجلوب إليها، ليجري بيعه في عُمَان أو نقله مباشرة إلى كثير من الأقاليم، فمن الصادرات التي كانت تنقل من عُمَان :

المنسوجات التي حيكت وصنعت في عُمَان وبخاصة تلك التي تنتج في صحار ونزوى فتصدر منها وتنقل إلى مواضع مختلفة من العالم، وكانت لها سوق رائجة بالحجاز. كما كانت تنقل أنواع التجارات مثل المنسوجات والتوابل من عُمَان إلى بغداد(٩٩)، ومن جلفار كانت تصدر الأغنام والأجبان والسمن، وتجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان(١٠٠).

وتُنقل من عُمَان أنياب الفيلة التي تأتي بها مراكب العُمَانيين من بلاد الزنج، فيتم نقلها والمتاجرة بها إلى الصين والهند(١٠١)، وكذلك الرقيق الذي يجلب إلى عُمَان من بلاد الزنج(١٠٢) وجزيرة قنبلو (مدغشقر) الواقعة قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا، فيباع فيها وينقل إلى بغداد وغيرها(١٠٣).

وكانت البضائع الواصلة إلى عُمَان من مختلف الأقطار تنقل إلى فارس، ويشير المقدسي إلى مدينة بحرية صغيرة ببلاد فارس اسمها سورو، تقع على حد كرمان، وقد بدت ملامح العمارة تظهر عليها عندما زارها المقدسي، لأن البضائع وأنواع التجارات القادمة من عمان كانت تحط فيها ثم تنقل براً إلى بلاد فارس الداخلية(١٠٤)، وتنقل أيضاً الأمتعة من عُمَان إلى مدينة بنواحي كرمان تدعى نَرْماسِير(١٠٥)، كما كانت مراكب العُمَانيين تنقل البضائع والحمولات إلى البصرة(١٠٦).

- **الواردات:**

كان تجار عُمَان يستوردون كل أنواع التجارات المرغوبة التي تلاقي رواجاً، والمستلزمات التي يُقبل عليها الناس، فيستوردون من جزيرة كله Kala (جزيرة الملايو) الواقعة في منتصف الطريق بين عُمَان والصين، أنواعاً متعددة من الطيب والعطور والرصاص القلعي والآبنوس والبقم وغير ذلك مما يتاجر به وتنفق سوقه في أقاليم الدولة الإسلامية(١٠٧). وكانت مدينة صحار مقصودة من قبل التجار، فيأتي إليها في كل سنة من تجار البلاد ما لا يحصى عددهم، وكانت تجلب إليها

جميع أنواع البضائع اليمنية، ويتجهز منها بأنواع التجارات، وكانت تسافر منها المراكب المتوجهة إلى الصين»[١٠٨].

ويشير الإدريسي إلى وصول البحارة العُمَانيين إلى الديبل من بلاد السند، والواقعة حالياً في جنوب الباكستان، وأن مراكب العُمَانيين تقصدها بأمتعتها وبضائعها[١٠٩]. كما يصل المسافرون والتجار من عُمَان إلى مدينة التيز الواقعة على البحر من نواحي الديبل[١١٠].

وعلى الرغم من توافر السمك في عُمَان، فإنها كانت تستورد السمك الكثير الذي يحمل إليها من سواحل مدينة الشحر، ثم ينقل من عُمَان إلى البصرة وأطراف اليمن[١١١].

وتستورد عُمَان من المشرق خصوصاً من خراسان البز الكثير، وهو نوع الثياب المصنوعة من الخز والحرير، وكان يحمل إليها من مدينة قاين، وصيت قاين عند أهل عُمَان كبير[١١٢].

كما كان أهل عُمَان يستوردون من جزيرة سرنديب (سيلان/ سيرلانكا) خشب النارجيل الذي تصنع منه المراكب والحبال، ويشير الإدريسي إلى أن أهل عُمَان ومربط من بلاد اليمن كانوا يقصدون هذه الجزائر التي فيها النارجيل، فيقطعون من خشب النارجيل، ويصنعون من ليفه حبلاً يربطون به ذلك الخشب، وينشؤون منه مراكب ويصنعون من هذا الخشب أيضاً الصواري اللازمة لرفع الشراع، ويفتلون من خوصه حبالاً أخرى لربط خشب النارجيل الذي يجمعونه على هذا المركب، ويمضون به إلى بلادهم فيبيعونه هناك ويتصرفون بثمنه[١١٣].

واستورد تجار عُمَان أنواعاً مختلفة من البضائع والأمتعة من البلاد الهندية، فقد كانت المراكب تُجهّز بالسلع كالتوابل والعطور وأنواع الجلود والثياب من مدينة صيمور (Symola وهي من مدن سواحل الهند الغربية قرب مدينة بمباي) وتنقل منها إلى عُمَان[١١٤].

واشتهرت منطقة الخط الساحلية، الممتدة بين عُمَان والبحرين وتسمى خط عُمَان، بالرماح الخطية، وإليها تنسب، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح من الهند، وتنقل منها وتباع على العرب[١١٥]، غير أن القزويني يقول خلاف ذلك، فيشير إلى أن الخط موضع باليمن، ومنه تجلب الرماح الخطية الفائقة الجودة فتنقل منها إلى الهند[١١٦]. ولعل الرواية الأولى هي الأصح لكون بلاد الهند مشهورة بأنواع كثيرة من الأخشاب، وبخاصة خشب الآبنوس الذي يصلح لإعداد الرماح.

وتستورد عُمَان المسك التبتي، وهو منسوب إلى بلاد التبت الواقعة بين الهند والصين، وينقل من بلاد التبت إلى بقية الأقطار، وذكر المسعودي أن المسك التبتي أجود من الصيني، وكلاهما يرد إلى بلاد الإسلام من عُمَان وفارس والعراق وغيرها من الأمصار[١١٧].

وإضافة إلى المسك الصيني فقد كانت عُمَان تستورد من الصين ثياب الحرير والغضائر الصينية (الخزف والبورسلان) والجواهر والأحجار الثمينة[١١٨]. كما استوردت الخزف من مدينة كولم الواقعة جنوب الهند، وتسمى الآن كيلون Quilon وكانت تصنع بها الأواني الخزفية (الغضائر) وتباع على أنها صينية وليس هو كذلك، وخزف غضائرها أدكن اللون وما كان من الصين أبيض وغيره من الألوان شفافاً وغير شفاف فهو معمول في بلاد فارس من الحصى والكلس القلعي والزجاج يعجن وينفخ ويعمل كما ينفخ الزجاج مثل الجامات (أواني الشرب) وغيرها من الأواني، وكانت مدينة كولم من المحطات الرئيسة التي يركب منها المسافرون والتجار إلى عُمَان[١١٩].

واعتنى تجار عُمَان باستيراد أنياب الفيلة ونقلها إلى عُمَان، ليجري حملها والمتاجرة بها إلى غيرها من الأقطار، خصوصاً إلى الصين التي يتخذ ملوكها أعمدة عاجية يحملونها في أيديهم، ذكر المسعودي ذلك ونقله عنه البكري، قالا: «فمن

أرضهم أي أرض الزنج تجهز أنياب الفيلة... فيجهز الأكثر منها من بلاد عُمَان إلى أرض الصين والهند، وذلك أنها تُحمل من بلاد الزنج إلى عُمَان، ومن عُمَان إلى حيث ذكرنا؛ ولولا ذلك لكان العاج بأرض الإسلام كثيراً»(١٢٠). كما استورد تجار عُمَان من بلاد الزنج معدن الذهب(١٢١).

واستوردت عُمَان الأرز المجلوب من الأراضي الهندية، وكانت حمولة السفن منه تنزل في ميناء قلهات(١٢٢).

وكان لعُمَان فضل نقل بعض أنواع الغراس والأشتال مثل النارنج والأترج التي جرى زراعتها في عدة أقطار من العالم الإسلامي، ووصلت زراعته حتى الثغور الإسلامية فيما بينهم وبين الروم، فقد جلب من البلاد الهندية أشتال شجر النارنج والأترج المدور بعد سنة ٣٠٠هـ، «فزرع بعُمَان ثم نقل إلى البصرة والعراق والشام، حتى كثر في دور الناس بطرسوس وغيرها من الثغر الشامي وإنطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر، وما كان يُعهد ولا يُعرف»(١٢٣).

- **العلاقات التجارية مع الصين والهند وإفريقيا:**

امتدّت العلاقات التجارية بين العرب والصينيين إلى قرون طويلة قبل الإسلام، إذ كانت السفن العربية تتردد على طريق التوابل البحري بين البحر الأحمر وبحر فارس وسواحل الصين مروراً بسيرلانكا وماليزيا وأندونيسيا. وكان للعُمَانيين خصوصاً فضل ارتياد هذا الطريق من موانئهم في مسقط وصحار(١٢٤).

وازدادت تجارة العرب مع الصينيين ونشطت منذ العصر الأموي، وكان أبو عبيدة عبدالله بن القاسم أحد تجار العرب مع الصين في العصر الأموي(١٢٥)، وفي مطلع دولة بني العباس تحديداً في سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٨م كان التجار العرب من القوة بحيث استطاعوا السيطرة على تجارة مدينة كانتون الصينية وفرضوا شروطهم الخاصة على حاكم المدينة، وكانت السفن الصينية المحملة بالبضائع والسلع تأتي

إلى سواحل عُمَان وسيراف والأبلة ثم إلى أرصفة ميناء البصرة، وكذلك السفن العربية كانت تذهب إلى كانتون، وأقامت فيها جالية كبيرة من التجار العرب[١٢٦]، واستمر التجار العرب في ارتياد مدينة كانتون حتى سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٥م عندما تحولوا عنها إلى مدينة خانغو (أو: خانجو، وهي بقرب كانتون الحالية Canton) فأصبحت المركز التجاري لبواخر العرب وبضائعهم، وربما كان هذا التحول لأسباب أمنية، ويصف المسعودي مدينة خانغو بأنها «مدينة عظيمة على نهر عظيم أكبر من دجلة يصب إلى بحر الصين، وبين هذه المدينة وبين البحر مسيرة ستة أيام أو سبعة، تدخل هذا النهر سفن التجار الواردة من بلاد البصرة وسيراف وعُمَان ومدن الهند وجزائر الزابج (جاوة) وجزيرة الصنف وغيرها من الممالك بالأمتعة والجهاز (البضائع)»[١٢٧].

وكثيراً ما تثني المصادر الجغرافية على أهمية البلاد العُمَانية وموقعها المتميز على الطريق البحري الواصل إلى الصين والسند والهند وبلاد الزنج، حتى غدت عُمَان أحد المراكز الرئيسة التي تمر بها التجارة بين شرق إفريقيا والصين والخليج إلى العراق وغيرها من حواضر الدولة الإسلامية، ويشار إلى مدن عُمَان الرئيسة بأنها فرضة البحر مثل مسقط وقلهات وجلفار، وأنها مرفأ بلاد الصين، وسمي البحر بموازاة عُمَان ببحر عُمَان أو البحر العُمَاني[١٢٨].

وقد ظهر للباحثة، من إفادات الجغرافيين العرب والمسلمين في القرون الخمسة الأولى أن سواحل عُمَان ومدنها كانت من أهم المراكز التجارية إلى جانب مكة وبغداد والقاهرة والإسكندرية وطنجة وسيراف، أما البصرة فقد نالت شهرتها؛ لأن البضائع الواصلة من الهند والصين وسواحل إفريقيا عبر عُمَان تنقل إليها، ليجري نقلها إلى بغداد وغيرها من حواضر تلك الفترة، فهي محطة عبور ومدينة بغداد محل استهلاك.

وكان السفر إلى الصين يكون براً وبحراً، ولكن طريق البر محفوف بالمخاطر إضافة إلى وعورته وعدم الأمن في بعض مواضعه، ما جعل السفر من طريق البحر أكثر سهولة ويسراً وراحة وأمناً من الطريق البرية. حتى إن تجار سمرقند وبلخ وبخارى كانوا يفضلون الطريق البحري إلى الصين لهذا كانوا يأتون إلى البصرة براً ثم يسافرون منها بحراً إلى الصين. ويشير المسعودي إلى نماذج من أسفار أحد تجار أهل مدينة سمرقند كان قد «خرج من بلاده، ومعه متاع كثير، حتى انتهى إلى العراق، فحمل من جهازهم، وانحدر إلى البصرة، وركب البحر حتى أتى بلاد عُمَان، وركب إلى بلاد كلة، وهي النصف من طريق الصين أو نحو ذلك، وإليها تنتهي مراكب أهل الإِسلام من السيرافيين والعُمَانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع مَن ورد من أرض الصين في مراكبهم، وقد كان في بدء الزمان بخلاف ذلك، وذلك أن مراكب الصين كانت تأتي بلاد عُمَان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والأبلة والبصرة وكذلك كانت المراكب تختلف (تتردد) من المواضع المذكورة إلى هناك»[١٢٩].

وكان المحيط الهندي هادئاً آمناً في فصل الشتاء وكانت السفرة إلى الصين تستغرق مدة سنتين في الذهاب والإياب، وتبدأ الرحلة إلى الصين من البصرة أو من سيراف، أو من السواحل العُمَانية حيث تجتمع المراكب استعداداً للسفر، وبعد الإنطلاق بشهر يصل التجار إلى جنوب الهند، وتسير البواخر مع الساحل الجنوبي لسرنديب (سيرالانكا) ثم إلى جزر النيكوبار، ونجد في كتب الجغرافيين وصفاً دقيقاً للجزر والمواضع التي ترسو بها السفن العُمَانية في طريقها إلى الصين مروراً بالجزر الهندية، وبيان مقدار المسافة بين كل مرحلة وخصائصها وما يجب على المسافر الحذر منه في تعامله مع أهل ذلك الموضع أو المدينة[١٣٠]، فمراكب العُمَانيين تمرُّ في طريقها إلى الصين على جزيرة الصنف[١٣١]، وعلى جزيرة كلة الواقعة

في منتصف الطريق بين الصين وأرض العرب، وهي مجتمع الأمتعة والتجار من الصينيين والمسلمين، ويشير البكري إلى أهمية جزيرة كله في زمنه (القرن الخامس الهجري)، وأنها الجزيرة التي كان يتجهز منها تجار عُمَان بالبضائع، فيحملون منها أصناف الطيب والرصاص القلعي (القصدير) وخشب الأبنوس وخشب البقم وغير ذلك[١٣٢]. وكانت مراكب العُمَانيين المحملة بالبضائع تمر في البحر الهندي على بلاد الزنج، ولم يكن للزنج مراكب بحرية لنقل بضائعهم، «وإنما تدخل المراكب من عُمَان وغيرها إلى جزائر الرانج فيبيعون بها متاعهم ويشترون متاع الزنج»[١٣٣].

ويشير المقدسي بعبارة موجزة إلى أن الأهمية التجارية والاقتصادية لبلاد عُمان، فيصفها بأنها: «دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن»[١٣٤]، وكانت سيراف في بلاد فارس قبل ذلك هي المرفأ الذي يسافر منه إلى الصين فتحول ذلك إلى عُمَان[١٣٥].

وتجدر الإشارة إلى أن الطريق البحرية على سهولتها وأمنها كان يعرض له أحياناً مصاعب ومشاق، لكن العُمَانيين خبروا كيفية التعامل معه وتوقيت أسفارهم بحسب الرياح الموسمية وما يوافق السير في البحر، يقول المقدسي في وصف هذه الطريق: «ثم يتلجلج البحر إلى عُمَان، وترى ما ذكر الله أمواجاً كالجبال الراسيات، إلا أنه سليم في الذهاب مخوف في الرجعة من العطب والغرق جميعاً، ولا بد في كل مركب من مقاتلة ونفّاطين»[١٣٦]، أي: وجوب توافر المركب على من يتولى حمايته أمام اعتداءات القراصنة، وأشار عند الحديث عن بحر الصين إلى أن «مرسى عُمَان رديء مهلك»[١٣٧]، إضافة إلى الأخطار التي تحيط بالمسافرين والتجار من بعض أهل الجزر المحيطة، كأهل جزيرة الطربة قرب جزيرة سقطرى الذين وصفهم المقدسي بأنهم «أهل غدر ونكاية يقطعون بالمراكب المارة والآتية فيما بين البحرين والبصرة إلى قرب عُمَان، وهم أخبث عدو يلقى في البحر»[١٣٨].

وترتبط عُمَان بالبصرة أيضاً عبر البحر، فالطرق الساحلية التي تسلكها المراكب إلى البصرة: «تأخذ من عُمَان إلى السبخة ثم إلى قطر ثم إلى العقير ثم إلى ساحل هجر ثم إلى حمض ثم إلى مسيلحة مروراً بعدد من المواضع حتى عبادان والبصرة»(١٣٩)، وفي هذه الطريق عدد من الجزر، منها «جزيرة كاوان: ويقال: جزيرة بني كاوان أو: جزيرة لافت. وهي جزيرة عظيمة تقع بين عُمَان والبحرين عامرة آهلة حسبما رآها المسعودي عندما مر بها سنة ٣٣٣هـ(١٤٠)، وفيها قرى ومزارع(١٤١). وبعد عبادان تمر المراكب على جزيرة خارك (الخرج) و«هي جبل عال في وسط البحر إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عُمَان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة ويقابلها في البر من أعمال فارس جنابة ومهروبان»(١٤٢).

■ **أما الطريق إلى إفريقيا :**

فقد أسهم في طروق العُمَانيين لها أنهم استعملوا البحر حتى في سفرهم إلى الحجاز لأداء الحج، يذكر ابن حوقل ونقله عنه الإدريسي وياقوت أن طريق عُمَان إلى مكة «يصعب سلوكه في البرية لكثرة القفار وقلة السكان، وإنما طريقهم في البحر إلى جُدّة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن أو إلى طريق عدن بعُد عليهم وقلّما يسلكونه»(١٤٣). والطريق إلى إفريقيا هي ذات طريق مكة على البحر نفسها، فإنها من عُمَان إلى فرق ثم إلى عوكلان ثم إلى ساحل هباه [أو مناة] ثم إلى الشحر ثم إلى مخلاف كندة ومخلاف ابن مذحج ومخلاف لحج ثم إلى عدن أبين وصولاً إلى باب المندب فيفترق من يريد الذهاب إلى جدة أو إلى جنوب إفريقيا(١٤٤).

وكانت التجارة بين موانىء البصرة والأبلة ومسقط والأقطار البعيدة مثل زنجبار والهند والصين يقوم بها الملاحون العرب من قبيلة الأزد(١٤٥). ويشير المسعودي إلى دور العُمَانيين في ملاحة جنوب إفريقيا وشرقها ووصولهم إلى مدغشقر

وموزمبيق، وكان قد سافر معهم في هذا البحر ورأى من مشاق السفر فيه ما لم يشهده في بحر آخر، ويذكر أن العمانيين كانوا يقطعون هذا البحر إلى جزيرة قنبلو الواقعة في بحر الزنج، وهي جزيرة يسكنها بعض المسلمين، وأن في بحرهم موج عظيم كالجبال الشواهق، ويقول المسعودي: «وقد ركبت عدة من البحار كبحر الصين والروم والخزر والقلزم واليمن، وأصابتني فيها من الأهوال ما لا أحصيه كثرةً، فلم أشاهد أهول من بحر الزنج»[١٤٦]، وأعاد في مواضع أخرى من كتابه تأكيد وصول مراكب العُمَانيين إلى بلاد سفالة، «وهي أقاصي بلاد الزنج، وإليها تقصد مراكب العُمَانيين والسيرافيين، وهي غاية مقاصدهم في أسافل بحر الزنج»[١٤٧]، بل ويشير المسعودي أيضاً إلى أن العُمَانيين ومعهم السيرافيون هم أرباب المراكب في بحر النيل ونواخذته[١٤٨].

ويرد أسماء كثير من البحارة العُمَانيين في كتاب عجائب الهند للرامهرمزي وكتاب مروج الذهب للمسعودي، وأغلب الأخبار التي أورداها كانت من طريقهم، وقد كان الرامهرمزي والمسعودي ينقلان عنهم ويثقان بكلامهم، بل إن المسعودي يفضل مقالتهم أحياناً على كلام الفلاسفة، كما يتضح من كلامه على المد والجزر وتكون البحار[١٤٩]، وهو إذ يعوّل على كلامهم وينقله بثقة إلا أنه لم ينف عنهم الخطأ؛ يقول في الكلام على مشاق بحر الصين: «وما ذكرنا فلا تناكر (أي لا يوجد اختلاف) فيه عند أهل المراكب والتجار من أهل البصرة وسيراف وعُمَان وغيرهم ممن قطع هذه البحار، وما ذكرناه عنهم فممكن غير ممتنع ولا واجب؛ إذ كان جائزاً في مقدور الباري عز وجَلّ خلاص عباده من الهلاك واستنقاذهم من البلاد»[١٥٠]. كما نقل الرامهرمزي في كتابه كثيراً من أخبار البحارة العُمَانيين وما لاقوه في سفرهم إلى قنبلو وبلاد الزنج وما عانوه من أخطار ومشاق، مثل اعتداءات أهل بلاد الزنج (الذين يأكلون لحوم البشر)، وأخطار البحر من تغير الريح وقوتها بحيث تُغرق المراكب إلى غير ذلك[١٥١].

وعليه فإن كثيراً من معارفنا عن أحوال تلك الشعوب وطرق معيشتهم وعاداتهم وطبيعة أراضيهم وبحارهم قد انتقلت إلى التراث العربي من طريق بحارة عُمَان وبحارة سيراف.

■ التجارة العُمَانية رابطةٌ لوحدة العالم الإسلامي:

لما كانت مكانة عُمَان التجارية ظاهرة ومتميزة بحسب أوصاف الجغرافيين الذين تقدم الإلماع إلى بعض إفاداتهم عنها، ولما كانت هي بوابة العبور إلى الشرق الأقصى وإلى شعوبه التي اندرجت وخضعت لحكم المسلمين في القرون الأولى، فقد كانت عُمَان تمثل جسراً وحلقة وصل واتصال بين ما يمكن أن يسمى الشعوب المنضوية تحت الإسلام وجزيرة العرب. فقد أدت عُمَان وتجارها جهداً مهماً في انتشارالإسلام إلى الهند والصين مروراً ببلاد ماليزيا وإندونيسيا من طريق البحر والتجارة البحرية، كما امتدت أسفارهم إلى أرض السودان وإلى داخل إفريقيا وشرقها من طريق وادي النيل وانتشروا في شمال إفريقيا وأرض السنغال من طريق الهجرة والتجارة. وكان البحارة العُمَانيون وأصحاب المراكب منهم على خبرة واسعة بأحوال هذه البلاد والجزر التي مروا بها في أثناء سفرهم.

كما أسهمت المكانة التجارية لعُمَان في نشوء علاقات جامعة بين عُمَان وجوارها، ووفرت فرصة للمخالطة بالأقوام والشعوب: عربية وأعجمية، وكذلك وفرت فرصة للعمالة التجارية في عُمَان، فلم يقتصر العمل بالتجارة في البلاد العُمَانية على أهلها القاطنين فيها، بل تعداهم إلى من يأتي للعمل لديهم من أهل الجزر المقابلة لليمن، إذ يذكر الإدريسي أن أهالي جزيرتي خرتان ومرتان، وهم قوم من العرب، يعيشون على الجزيرتين في ضيق حال وضنك أيام الشتاء «إلى أن تكون أيام الأسفار في البحر فيركبون في مراكبهم إلى أرض عُمَان وعدن وساحل اليمن فتّتسع أحوالهم ويحسن عيشهم قليلاً، وكثيراً ما يقع إليهم العنبر الجيد فيبيعونه هناك بأرفع قيمة»[١٥٢].

- **الخاتمة:**

يظهر مما تقدم أن أهمية عُمَان بوصفها أقاليم الدولة الإسلامية لم تقتصر على كونها مركزاً تجارياً يعج بالحركة على امتداد القرون الخمسة الأولى بل تعدت ذلك إلى كونها حاملة لمجالات كثيرة من أبواب الثقافة الإسلامية والمعارف والعلوم، انتقلت مع البضائع وأصناف التجارات من حسن معاملة التجار المسلمين وأمانتهم وأخلاقهم التي حض عليها الدين الإسلامي، وكان تجارها خير من حمل الدين الإسلامي إلى شعوب الشرق الأقصى، واستطاعوا بمعاملاتهم التجارية القائمة على تعاليم الإسلام والأخلاق السمحة التي ينادي بها أن يجذبوا كثيراً من الأهالي وشعوب تلك البلاد إلى الإسلام فاعتنقوه، وجرت بينهم وبين أهالي هذه البلاد علاقات ومعاملات ومصاهرة وإقامة في بلادهم.

كما أسهمت عُمَان في ربط مغرب العالم الإسلامي بأقصى المشرق الإسلامي، ولم تكن بوابة عبور فقط، بل كانت مركزاً حضارياً تتدفع منه وإليه الثقافات المختلفة التي تمازجت مع الحضارة الإسلامية وشكلت فرصة لمعرفة الآخر وتعرف ثقافته وحضارته.

****

الهوامش والإحالات والمصادر والمراجع

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد - قسم التاريخ - جامعة الجوف.

(١) الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٤م، ص٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٤.

(٢) ناصر خسرو (كان حياً ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م). سفر نامة، ترجمة: يحيى الخشاب، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م. ص١٦١.

(٣) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م). العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف إبراهيم شبوح، القيروان للنشر، تونس ٢٠٠٦-٢٠١٢م. ج٧، ص٢٧٦.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م. ص٣٧٨-٣٧٩.

(٥) كاشف، سيدة إسماعيل، عمان في فجر الإسلام، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٧٩م، ص٣٦-٣٧.

(٦) ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت (د.ت). ٢: ١٢٨، ١٥٤.

(٧) البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن، أندري فيري، الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة، تونس، ١٩٩٢م. ١: ٣٦٩.

(٨) ياقوت، معجم البلدان ٤: ١٥٠، والقزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م). آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، ١٩٦٩م. ص٥٦.

(٩) الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السفلي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (د.ت)، مج٧، ص٣٦٧، وتحرفت فيه كلمة الصنعة إلى: الضيعة.

(١٠) البكري، المسالك والممالك ج١، ص٣٧٠.

(١١) المقدسي البشاريّ، محمد بن أحمد (ت نحو ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٩م. ص٣٥.

(١٢) اقتصرنا في تعداد المقومات الاقتصادية لإقليم عمان على تلك التي أوردها الجغرافيون العرب، وهناك ذكر لمزروعات عمان في كتب اللغة والمعجمات والمجاميع الأدبية، وانظر عن بقية أنواع المزروعات: العبيدلي، أحمد. الدولة العمانية الأولى (١٣٢-٢٨٠هـ/ ٧٤٩-٨٩٣م)، سلطنة عمان، د.ن، ١٩٩٤م، ص٤٥-٤٩.

(١٣) ابن الفقيه، أحمد بن مُحمّد (ت نحو ٣٤٠هـ)، مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م. ص٣٠.

(١٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٨.

(١٥) ابن حوقل، صورة الأرض ص٣٨، البكري، المسالك والممالك ١: ٣٦٩، الإدريسي. نزهة المشتاق ١: ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ياقوت، معجم البلدان ٤: ١٥٠، وانظر كلام ابن خلدون على نخل عمان في العبر ج٧، ص٢٧٦.

(١٦) المقدسي، أحسن التقاسيم ص٩٣.

(١٧) الجرم: الحر، ويقال: أرض جرم أي حارة دفيئة، والجمع جروم. (انظر: لسان العرب، مادة: جرم)، والمراد بالفواكه الجرومية تلك التي تحتاج إلى دفء ودرجات حرارة عالية، مثل: الموز والليمون.

(١٨) الإصطخري، إبراهيم بن مُحمّد، أبو اسحاق (٣٤٦هـ)، مسالك الممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٧م. ص٢٥، ابن حوقل، مُحمّد بن حوقل البغدادي (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بيروت: دار صادر، ١٩٣٨-١٩٣٩م. ص٣٨، البكري. المسالك والممالك ١: ٣٦٩، الإدريسي، مُحمّد ابن مُحمّد (ت ٥٦٠هـ). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٩م. ١: ١٥٥، ١٥٦.

(١٩) ناصر خسرو، سفرنامه ص١٦١.

(٢٠) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦.

(٢١) البكري، المسالك والممالك ١: ٣٦٩، ٣٧٠.

(٢٢) الزبيدي، تاج العروس، مادة: جرس.

(٢٣) لم نجد كلام الدينوري فيما وصلنا من مؤلفاته.

(٢٤) ياقوت، معجم البلدان ٤: ٤١٩.

(٢٥) ياقوت، المصدر نفسه ٣: ٣٥٢.

(٢٦) ياقوت، المصدر نفسه ٤: ١٨٣.

(٢٧) المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ). التنبيه والإشراف، بيروت، دار صادر (د.ت)، ص٢٨١.

(٢٨) ياقوت، معجم البلدان ٥: ٢٨١، وكتبها بالتاء المربوطة في آخرها: نزوة.

(٢٩) المقدسي، أحسن التقاسيم ص٩٧.

(٣٠) المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: بربيه دي مينار وبافيه دي كرتاي، (تنقيح وتصحيح) شارل بلا، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٥-١٩٧٩م. ج١، ص١٣٠.

(٣١) ينظر في ذلك تقرير ب. م كوستا. مستوطنة عرجا لتعدين النحاس (تقرير تمهيدي)، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٩٨٣م، ص٣-٣٠، وفيه استعراض لمجمل البعثات الأثرية التي رصدت تعدين النحاس، وتقرير بياترس دي كاردي ودونالد وتكومب بعنوان: دراسة لآثار عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣م، ص٤٤.

(٣٢) ويلكنسون، جون، صحار (تاريخ وحضارة)، عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، (د.ت). ص١١.

(٣٣) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ص١١٤، ١٣٥، العبيدلي، الدولة العمانية الأولى، ص٧٤.

(٣٤) الإصطخري، مسالك الممالك ص٣٢، وانظر: ابن خلدون. العبر ج٧: ٢٧٦، والغنيم، كتاب اللؤلؤ ص١٥٠-١٥١، لومبارد، موريس، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، [ترجمة] عبدالرحمن حميدة، دمشق: دار الفكر ١٩٧٩م، ص٢٤٩، العبيدلي، الدولة العمانية الأولى ص٧٥-٧٦.

(٣٥) البكري، المسالك والممالك ١: ٢٠١.

(٣٦) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٦٢.

(٣٧) الإدريسي، المصدر نفسه ١: ١٥٦.

(٣٨) الإدريسي، المصدر نفسه ١: ١٥٥.

(٣٩) الإدريسي، المصدر نفسه ١: ١٥٦، وفيه رأس المحجمة، والتصويب من الغنيم. كتاب اللؤلؤ ص١٥٠.

(٤٠) الرّامهرمزيّ، بزرك بن شهريار الناخداه (ت بعد ٣٤٠هـ). عجائب الهِنْد «بره وبحره وجزائره». [تحقيق] فان دي ليث، ليدن: مطبعة بريل، ١٨٨٣- ١٨٨٩م. ص١٣٤، وملخص حكاية مسلم بن بشر أنه كان رجلاً مستوراً، يجهز الغواصة في طلب اللؤلؤ، فأنفق جميع ما

معه في ذلك دون فائدة، حتى ذهب جميع ماله إلا خلخال بمئة دينار لزوجته، فطلب منها أن تقرضه إياه ليجهز به الغواصة، فوافقت بعد مفاوضة، وكانت عادة الغواصين أن يقيموا في الغوص شهرين فقط، وهذا شرطهم، فأقاموا يغوصون ٥٩ يوماً ويخرجون الصدف فلا يجدون فيه شيئاً، فلما كان في اليوم الستين غاصوا على اسم إبليس فوجدوا صدفة استخرجوا منها حبة ثمينة، وثمنها يفوق جميع ما كان يملكه مسلم منذ أول أمره، فقالوا: «هذا وجدناه على اسم إبليس لعنه الله»، فأخذها وسحقها ورمى بها في البحر، فقالوا له: لم فعلت هذا؟ قد افتقرت وهلكت ولم يبق لك شيء يقع بيدك مثل هذه الحبة التي لعلها تساوي آلاف الدنانير فتسحقها؟ فقال: «سبحان الله كيف أستحل أن أنتفع بمال استخرج على اسم إبليس، وإني أعلم أن الله تبارك وتعالى لا يبارك فيه، وإنما وقعت هذه الحبة بأيدينا ليختبرنا الله تعالى بها... امضوا فغوصوا وقولوا: باسم الله وببركة الله». فغاصوا فوجدوا في ذلك اليوم درتين، إحداهما يتيمة والأخرى دونها بكثير فحملهما إلى الرشيد، وباع اليتيمة بسبعين ألف درهم والصغرى بثلاثين ألف درهم، وعاد إلى عمان بمائة ألف، فبنى داراً كبيرة واشترى ضياعاً عديدة وعقاراً.

(٤١) المسعودي، مروج الذهب ١: ١٧٥، البكري، المسالك والممالك ١: ٢٠١-٢٠٢.

(٤٢) البكري. المسالك والممالك ١: ٣٦٩.

(٤٣) البكري، المصدر نفسه ١: ٣٦٩.

(٤٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٠.

(٤٥) المقدسي، المصدر نفسه، ص٩٣.

(٤٦) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦، ويؤكد كلام الإدريسي ما ذكره عالم الآثار ويلكنسون من أن صحار كانت المدينة الأولى في عمان في مرحلة مبكرة من التاريخ القديم. انظر: ويلكنسون: صحار، ص٣.

(٤٧) الرامهرمزي، عجائب الهند ص٤٩، الإصطخري، مسالك الممالك ص٢٥، ابن حوقل. صورة الأرض ص٣٨، المسعودي، التنبيه والإشراف ص٢٨١، ومروج الذهب ١: ١٢٥، المقدسي. أحسن التقاسيم ص٥٣، ٩٢، الإسكندري، نصر بن عبدالرحمن، كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٤م، ٢: ١٦٣، ياقوت، معجم البلدان ٣: ٣٩٣، ٤: ١٥٠.

(٤٨) ياقوت، معجم البلدان ٣: ٣٩٣.

(٤٩) البكري، المسالك والممالك ١: ٣٦٧.

(٥٠) ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبدالله (ت نحو ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م، ص٦٠.

(٥١) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦.

(٥٢) الإصطخري، مسالك الممالك ص٢٥.

(٥٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٨.

(٥٤) الإصطخري، مسالك الممالك ص٢٥، ابن حوقل. صورة الأرض، ص٣٨.

(٥٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٢.

(٥٦) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦.

(٥٧) الأفغاني، أسواق العرب، ص٢٦٢.

(٥٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٥٣، ٩٣.

(٥٩) ياقوت، معجم البلدان ١: ٣٤٧.

(٦٠) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٦٢.

(٦١) ياقوت، معجم البلدان ٢: ١٢٨، ١٥٤.

(٦٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٥٣-٩٣.

(٦٣) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦.

(٦٤) ياقوت، معجم البلدان ٢: ٤٣٥، وانظر عن سوق دبا في الجاهلية: الأفغاني. أسواق العرب، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٦٥) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ص١١، ياقوت. معجم البلدان ٥: ١٢٧.

(٦٦) البكري، المسالك والممالك ١: ٣٦٧.

(٦٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٣.

(٦٨) المسعودي، مروج الذهب ١: ١٧٧.

(٦٩) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٠، ١٥٥.

(٧٠) ياقوت، معجم البلدان ٤: ٣٩٣.

(٧١) ابن خلدون، العبر ج ٧: ٢٧٨.

(٧٢) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٥.

(٧٣) المسعودي، مروج الذهب ١: ١٧٧.

(٧٤) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦.

(٧٥) مجهول، غرائب الفنون وملح العيون، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، رسالة جامعية بإشراف الدكتور محمد خريسات، الأردن، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨م. ص١٩٢، وانظر رسمها على الخريطة الملحقة بآخر البحث.

(٧٦) ياقوت، معجم البلدان ٢: ١٦١.

(٧٧) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦.

(٧٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٣.

(٧٩) الإسكندري، الأمكنة والمياه ٢: ١٦٣، ياقوت، معجم البلدان ٢: ٥٤.

(٨٠) ويلكنسون، صحار، ص٩.

(٨١) ياقوت، معجم البلدان ١: ٥١٦.

(٨٢) ياقوت، المصدر نفسه ٢: ٤٠٠.

(٨٣) ياقوت، المصدر نفسه ٢: ٤٨٠.

(٨٤) ياقوت، المصدر نفسه ٣: ٢٤٦.

(٨٥) ياقوت، المصدر نفسه ٤: ٤٧٦.

(٨٦) ياقوت، المصدر نفسه ٤: ٤٧٩.

(٨٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٥٣.

(٨٨) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٧.

(٨٩) ياقوت، معجم البلدان ٥: ٢٨١.

(٩٠) ابن خلدون، العبر، ج٧: ٢٧٦.

(٩١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٥٣، ٩٣.

(٩٢) البكري، المسالك والممالك ١: ٣٧٠.

(٩٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٥٣.

(٩٤) المقدسي، المصدر نفسه، ص٥٣.

(٩٥) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٠.

(٩٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٥٣.

(٩٧) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٠.

(٩٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٣.

(٩٩) البكري، المسالك والممالك ١: ٤٣٤.

(١٠٠) ياقوت، معجم البلدان ٢: ١٥٤.

(١٠١) المسعودي، مروج الذهب ٢: ١١٣.

(١٠٢) تقع بلاد الزنج في الساحل الشرقي لإفريقيا، جنوب اليمن، وإلى الشرق من الحبشة، تشتهر بلادهم بالذهب، وكان يجلب منها الرقيق. انظر: القزويني. آثار البلاد، ص٢٢.

(١٠٣) الرامهرمزي، عجائب الهند، ص٥١.

(١٠٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٤٢٧.

(١٠٥) المقدسي، المصدر نفسه، ص٤٦٣.

(١٠٦) الرامهرمزي، عجائب الهند ص١٣٨-١٤١، المسعودي. مروج الذهب ١: ١٢٣.

(١٠٧) البكري، المسالك والممالك ١: ٢٥٨.

(١٠٨) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٥٦.

(١٠٩) نزهة ١: ١٦٧، رجب، عبدالحليم. العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام، مسقط: مطابع النهضة، ١٩٨٩م، ص٦٦.

(١١٠) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ١٧٣.

(١١١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٨٧.

(١١٢) المقدسي، المصدر نفسه، ص٣٢١.

(١١٣) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ٧٥.

(١١٤) الرامهرمزي، عجائب الهند، ص١٤٤.

(١١٥) ياقوت، معجم البلدان ٢: ٣٧٨.

(١١٦) القزويني، آثار البلاد، ص٩١.

(١١٧) المسعودي، مروج الذهب ١: ١٨٨، ونقله عنه ياقوت، معجم البلدان ٢: ١١.

(١١٨) الرامهرمزي، عجائب الهند، ص١٠٧-١٠٨.

(١١٩) ياقوت، معجم البلدان ٣: ٤٤٦، وانظر القزويني، آثار البلاد، ص٥٥.

(١٢٠) المسعودي، مروج الذهب ١: ١١٣، البكري، المسالك والممالك ١: ٣٢١.

(١٢١) الرامهرمزي، عجائب الهند، ص٦٥.

(١٢٢) عيساني، شفيقة، شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة والجغرافيين المسلمين، رسالة جامعية غير منشورة، بإشراف الدكتور محمد بن عميرة، الجزائر، قسم التاريخ/ جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م، ص٣٦، عامر، عبدالمنعم، عمان في أمجادها البحرية، وزارة التراث القومي والقفافة، سلطنة عمان، ١٩٨٠م، ص٢٤.

(١٢٣) المسعودي، مروج الذهب ٢: ١٠٨.

(١٢٤) عيساني، شبه القارة الهندية وبلاد الصين، ص٢٤-٢٥، لومبارد، الجغرافيا التاريخية، ص٢٩٢، رجب. العمانيون، ص٤٧.

(١٢٥) رجب، العمانيون، ص٧١.

(١٢٦) لومبارد، الجغرافيا التاريخية ص١٣٤، رجب، العمانيون ص١٣١، ١٤٢.

(١٢٧) المسعودي، مروج الذهب ١: ١٦٣.

(١٢٨) البكري، المسالك والممالك ١: ١٩١، ناصر خسرو. سفرنامه ص١٦٧، الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ٦٥، مجهول. غرائب الفنون ص٢٩٦، القزويني، آثار البلاد، ص٥٦.

(١٢٩) المسعودي، مروج الذهب ١: ١٦٦.

(١٣٠) انظر على سبيل المثال الوصف الدقيق لهذه الجزر عند ابن الفقيه. مختصر كتاب البلدان ص٩-١٣.

(١٣١) الرامهرمزي، عجائب الهند، ص٧٠.

(١٣٢) البكري، المسالك والممالك ١: ٢٥٨، وانظر أيضاً: لومبارد. الجغرافيا التاريخية، ص٢٨٦.

(١٣٣) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ٦١.

(١٣٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٢.

(١٣٥) المقدسي، المصدر نفسه، ص٤٣٦، وانظر عن أهمية موقع سيراف التجاري وأثرها في صناعة السفن لومبارد، الجغرافية التاريخية، ص٦١.

(١٣٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٢.

(١٣٧) المقدسي، المصدر نفسه، ص١٢.

(١٣٨) الإدريسي، نزهة المشتاق ١: ٦٤ ٦٥.

(١٣٩) ابن خرداذبه، المسالك والممالك ص٦٠، قدامة، أبو الفرج بن جعفر الكاتب، الخراج وصنعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١م، ص٨٧.

(١٤٠) المسعودي، مروج الذهب ١: ١٢٩.

(١٤١) ياقوت. معجم البلدان ٢ : ١٣٩.

(١٤٢) ياقوت. المصدر نفسه ٢ : ٣٣٧.

(١٤٣) ابن حوقل. صورة الأرض ص٤١، الإدريسي، نزهة المشتاق ١ : ١٥٩، ياقوت، معجم البلدان ٥ : ١٨٨، وانظر: الرامهرمزي، عجائب الهند، ص٩٣.

(١٤٤) ابن خرداذبه، المسالك والممالك ص١٤٧-١٤٨، قدامة، الخراج ص٨٦.

(١٤٥) المسعودي، مروج الذهب ١ : ١٢٤، رجب. العمانيون، ص٢٥٤.

(١٤٦) المسعودي، مروج الذهب ١ : ١٢٤-١٢٥.

(١٤٧) المسعودي، المصدر نفسه ٢ : ١١٢.

(١٤٨) المسعودي، المصدر نفسه ١ : ١١٣.

(١٤٩) انظر: المسعودي، المصدر نفسه ١ : ١٥١.

(١٥٠) المسعودي، المصدر نفسه ١ : ١٨٤.

(١٥١) انظر الرامهرمزي، عجائب الهند، ص٥٠-٦١.

(١٥٢) الإدريسي، نزهة المشتاق ١ : ٥٢.

الخـــرائـــط



الخارطة رقم (١): عُمَان وسواحلها من كتاب غرائب الفنون وملح العيون لمجهول، (ص١٩٢)



الخارطة رقم (٢): الطرق التجارية بين عمان وسواحل المحيط الهندي،

المصدر: كتاب عمان وتاريخها البحري (ص٣١)

Al-Khalij Journal for History and Archaeology

11th Issue 1437 H / 2016 G

ردمد : ٢٣١٤ - ١٦٥٨